

الغارات

[541] وهو متكئ على سيفه: إن المحمود على كل حال رب علا فوق عبادته فهم منه بمنظر ومسمع، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون (1) فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين [برا] رحيمًا. أما بعد فإننا (2) كنا نوضع [فيما اوضعنا فيه بين يدي إمام تقى عادل (3)] في رجال (4) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل دين لادنيا، وأهل الآخرة كل الخير فيهم، واتبعهم من الناس ملوك وأقيال (6) مهتدين (7) وأهل بيوتات وشرف، ليسوا بناكثين ولا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم (1) إلا لمرارة الحق حيث جرعوها، ولو عورته حيث سلكوها، وغلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوي متبع وكان أمر الله قدرا مقدورا (9) _____ 1 - مأخوذ من آية 48 سورة العنكبوت وهي: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون). 2 - كذا في البحار لكن في الأصل: (فإذا) وفي شرح النهج: (فانما). 3 - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. 4 - في شرح النهج: (مع رجال). 5 - في شرح النهج: (معالم) وهو الانسب. 6 - في الأصل والبحار: (سلفا لخلف مهتدين، وخلفا لسلف مهتدين). 7 - في الأصل: (وسوق أقيال)، ففي النهاية: (فيه: أنه كتب إلى الأقيال العباهلة، جمع قيل وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم ويروى بالواو وقد تقدم ومنه الحديث: إلى قيل ذي رعين أي ملكها وهي قبيلة من اليمن تنسب إلى ذي رعين وهو من أذواء اليمن وملوكها) وقال في قول ما نصه: (فيه: أنه كتب لوائل بن حجر: إلى الأقوال العباهلة وفي رواية: الأقيال، الأقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر، وأصله يقول فيعمل من القول فحذفت عينه ومثله أموات في جمع ميت مخفف ميت، وأما أقيال فمحمول على لفظ قيل كما قالوا: أرياح في جمع ريح والسائق المقيس: الأرواح) أقول: قد ورد ذكره بهذا المعنى في معاني الأخبار (ج 2، باب 132). 8 - في شرح النهج: (عنهم عن صحبتهم). 9 - ذيل آية 38 سورة الأحزاب.